PSYCHOLOGY AND EDUCATION (2024) 61(9): 79-91
ISSN: 1553-6939

The new youth discourse on social media and its impact on the social value system

Louanasse Aissa[1], Maache Tayeb[2], Kerroum Mohamed[3]

[1]Amar Telidji University of Laghouat (Algeria), E-mail: ai88ssa@gmail.com
[2]Social Empowerment and Sustainable Development Lab in the Desert,
Amar Thelidji University of Laghouat (Algeria), E-mail: t.maache@lagh-univ.dz
[3]Social Empowerment and Sustainable Development Lab in the Desert,
Amar Thelidji University of Laghouat (Algeria), E-mail: M.karroume@lagh-univ.dz

Received: 08/2024, Published: 09/2024

Abstract:

The article aims to shed light on the impact of social networking sites in forming a new youth discourse coupled with social horizons and mental perceptions of the reality that they want to live in light of social, cultural, political and religious restrictions. The article addresses the impact of the new youth discourse pattern on the system of social values specific to each society.

Keywords: discourse, youth, values, social networking sites.

الخطاب الشبابي الجديد عبر مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيره على منظومة القيم الاجتماعية

الوناس عيسى[1]، معاش الطيب[2]، كروم محمد[3]

[1]جامعة عمار ثليجي الأغواط (الجزائر)، البريد الإلكتروني: ai88ssa@gmail.com
[2]مخبر التمكين الاجتماعي والتنمية المستدامة في البيئة الصحراوية، جامعة عمار ثليجي الأغواط (الجزائر)، البريد الإلكتروني: t.maache@lagh-univ.dz
[3]مخبر التمكين الاجتماعي والتنمية المستدامة في البيئة الصحراوية، جامعة عمار ثليجي الأغواط (الجزائر)، البريد الإلكتروني: m.karroume@lagh-univ.dz

ملخص:

يهدف المقال الى تسليط الضوء على تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل خطاب شبابي جديد مقترن بالآفاق الاجتماعية والتصورات الذهنية للواقع الذي يريد أن يعيشه في ظل قيود اجتماعية وثقافية وسياسية ودينية، ويتطرق المقال إلى تأثير نمط الخطاب الشبابي الجديد على منظومة القيم الاجتماعية الخاصة بكل مجتمع.

الكلمات المفتاحية: الخطاب، الشباب، القيم، مواقع التواصل الاجتماعي.

مقدمة:

تعتبر فئة الشباب من اهم الفئات الاجتماعية الفاعلة داخل النسيج الاجتماعي لأي مجتمع كان ، وهو في الحقيقة النواة الأساسية للعديد من الوظائف الاجتماعية والمحرك الأساسي والخزان الذي لا ينضب من الطاقة البشرية لتفعيل ديناميكة الحياة الاجتماعية سيرورة وبقاء المجتمعات

ككل ، وبالتالي فإنها تعتبر بشكل أو بآخر من أهم الفئات الفاعلة اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا وسياسيا وكل ماله علاقة بالحياة ككل.

من جهة أخرى لعب التطور العالمي الحاصل في الأنظمة التكنولوجية والمعلوماتية وكذا تأثير نظام العولمة دوراً كبيراً في عملية التغير الإجتماعي الذي أصبحت تتسارع وتيرته بشكل عالٍ مقارنة مع مراحل زمنية سابقة ، هذه العملية التي شملت معظم دول العالم ومعظم شرائح المجتمع بما فيها الفئة الأكثر استهدافا الممثلة في الفئة الشبابية التي تعتبر من جهة اخرى الفئة الأكثر نشاطا وتفاعلا مع هذه الأنظمة الجديدة بما تحمله من إيجابيات وسلبيات على الصعيد الاجتماعي والثقافي والتربوي والديني والأكثر استهلاكا للمنتجات التكنولوجية نتيجة لعملية الانتقال الثقافي السهل المدعوم بسرعة التواصل عبر المنصات الاجتماعية في العوالم الإفتراضية .

شكل هذا التطور التكنولوجي الكبير ودخول العالم في نسق اتصالي موحد تحدياً كبيراً لعديد من المجتمعات في محاولة منها مجاراة ومواكبة هذا التغير الكبير ، وأصبح عليها الإمتثال للأمر الواقع وللمطالب الاجتماعية بالمنظورات الحديثة لفكرة العيش الحسن حسب ما وصلت إليه أكثر الدول رقياً وتطوراً اجتماعيا وثقافيا وسياسيا ، ولذا حاولت العديد من المجتمعات التكيف مع متغيرات النظام العالمي الحديث ، إلا أنها اصطدمت بمشكلات اجتماعية وثقافية وتربوية ودينية جمة وسياسية بدرجة أكثر اعتباراً لما يسود هذه المجتمعات من أنظمة حكم معينة .

إن التأثير الكبير والشامل والواسع لوسائل التواصل الاجتماعي جعل منها متنفسا حقيقيا للشباب للتعبير عن المشكلات التي يواجهونها وعن الحالة النفسية والاجتماعية التي يعيشونها جراء الوضع الاجتماعي الراهن ، وعليه لجأ الشباب إلى استخدام العديد من المفاهيم الحديثة في إطار مفهوم الخطاب الشبابي الجديد الذي يحمل في طياته تعبيراً جديداً عن الحالة الاجتماعية بشقيها الجيد والسيء واستعمل في ذلك مواقع التواصل الاجتماعي للتعريف بها ولنشرها بسهولة كبيرة ومشاركتها اجتماعيا .

يرى الكثير من الباحثين في هذا الشان أن منصات التواصل الاجتماعي لعبت دوراً سلبياً في تغيير المنظومة القيمية للمجتمعات على اعتبار أنها استوردت أنظمة ثقافية واجتماعية لا تتواءم مع طبيعة النظم الثقافية والاجتماعية للعديد من المجتمعات ، ويشير العديد منهم إلى أن هناك حالة من الانفلات الاجتماعي للشباب على اعتبار أنهم أكثر فئة مستهدفة في عملية التغير الاجتماعي الحاصلة في النسق العالمي ككل، بل ويذهب البعض على أن هناك نوع من المؤامرة لتغيير النظم الخاصة لكل مجتمع ولزعزعة الاستقرار الاجتماعي وتشكيل ثورات داخل هذه المجتمعات لتعيش حالة من التقهقر والتخلف .

من جهة اخرى يرى العديد ن المفكرين أن الحالة الاجتماعية السوية تقتضي أنه في كل مرحلة وحسب كل عصر وما يوفره من أدوات اجتماعية تمارس من خلالها الفئات الاجتماعية طريقة التعبير عن أحوالها وعن قبولها أو رفضها للأوضاع الاجتماعية التي يعيشها حيث شكلت الثورات

المسلحة في نظرهم في العديد من الأحيان طريقة للتعبير لحالة الرفض للأوضاع أو لنظام معين ثم شكلت بعد ذلك المظاهرات نوع من أنواع التعبير في إطار الديناميكية الاجتماعية للفعل الاجتماعي جاءت وفق ظروف وتغيرات عالمية كبيرة مواكبة مع عصر الثورة الصناعية وما بعدها ، ثم ظهر نوع من المعالم الجديدة للتعبير الاجتماعي عبر المنصات الرقمية في عالم اليوم العالم الرقمي أو تكنولوجيا المعلومات او العالم المبرمج كما يشير اليه آلان توران.

إن فكرة اتساع هامش الحرية بالنسبة للشباب عبر منصات التواصل الاجتماعي جعل منهم يعبرون بشكل مختلف وباستعمال أدوات ومفردات جديدة أو مفاهيم موجودة سابقا ولكن باستعمالات جديدة ، كما فرضت العديد من الممارسات الاجتماعية في إطار بعض الوظائف الاجتماعية نوع من التخصيص في الخطاب خاصة بالنسبة للشباب ، والمقصود بها تلك القيود، أما الثقافية أو الدينية أو السياسية أو الاجتماعية أو الأسرية أو القانونية في محطات كثيرة التي تكبح طموح الشباب في التغيير والتعبير أو في ممارسة حياتهم بالشكل الذي يرونه مناسبا لهم ، ولذا سعى الكثيرمن الشباب ونتيجة للتأثير الثقافي إلى استخدام مصطلحات تمس بالأحرى الوضع الذي يعيشونه عبر منصات التواصل الاجتماعي كالفيسبوك وتويتر وتيك توك وانستغرام وهذا ما أثر على منظومة القيم الاجتماعية للمجتمع.

وعليه يمكن طرح التساؤل التالي : كيف يؤثر الخطاب الشبابي الجديد على منظومة القيم الاجتماعية؟.

1- تحديد المفاهيم:

مفهوم الخطاب:

الخطاب لغة: من الفعل الثلاثي خطب، بمعنى تكلم وتحدث، والخطب: الشأن أو الأمر صغر أو عظم ، ويقال ما خطبك أي ما أمرك وتقول هذا خطب جلل وخطب يسير، والخطب هو الأمر الذي تقع فيه المخاطبة والشأن والمال ومنهم قولهم ، جل الخطب أي عظم الأمر والشأن.[1]

قال تعالى:" قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيّ. الآية 95، سورة طه. وفي تفسيرها " ما حملك على ما صنعت؟ وما الذي عرض لك حتى فعلت ما فعلت؟ شرح كتاب المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير.

وقال تعالى: " وَإِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً. الآية63، سورة الفرقان.

وقال تعالى: رَّبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَما بَيْنَهُمَا الرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا الآية 37، سورة النبأ.

الخطاب اصطلاحا:

هو كل ملفوظ يندرج تحت نظام اللغة وقوانينها فهو نص، وإذا ما خرج ليندرج تحت السياقات الاجتماعية سمي خطابا، فالخطاب إذا يضطلع بمهمة توصيل رسالة .[2]

1 ابن منظور،**لسان العرب**، **مادة خطب**، المجلد 5 دار صادر، بيروت، الطبعة 4، 2005، ص ص 97-98.

2 محمد مصابيح، **مفهوم النص والخطاب** ، www.mashiri.net ، تاريخ النشر 2009/02/06 ، تاريخ التصفح:2024/01/21

"يعرف مفهوم الخطاب اصطلاحا: مجموعة متناسقة ومترابطة من الجمل والأقوال،تحمل في سياقاتها معلومات ومعاني تهم المتلقي أو المرسل إليه ، ويعرف كذلك بأنه: فعل كلامي يهدف إلى التأثير على الملتقى.

يصف العديد من الباحثين مفهوم الخطاب بأنه من المفاهيم الصعبة نظرا لتعدد مرجعياته ومجالات توظيفه، بحيث يأخذ معناه الاصطلاحي من الحقل المعرفي الذي ينتمي اليه، حيث أنه من الممكن الحديث عن الخطاب الأدبي والخطاب السياسي والخطاب الديني والخطاب الإعلامي، لذلك هو يفتقد عنصر الدقة في تحديد ماهيته نتيجة الغموض الذي يكتنفه.

الخطاب عند بنفيست Benveniste كل تلفظ يفترض متحدثا أو مستمعا يكون للطرف الأول فيه التأثير في الطر ف الثاني بشكل من الأشكال ."[1]

الملاحظ على التعريف أنه يرتكز في تعريفه للمفهوم على عملية التأثير وهو نفس ما يذهب إليه تودوروف في تعريفه عندما يصفه بأنه : أي منطوق أو فعل كلامي يفترض وجود راوي ومستمع ، وفي ينية الراوي التأثير على المستمع بنيةٍ ما.[2]

في حين هناك من الباحثن من يركز في تعريفه لمفهوم الخطاب على بُنية الخطاب ذاتها، وهذا ماذهب إليه ميشال فوكو حيث يصف الخطاب بأنه النصوص والأقوال كما تعطى مجموع كلماتها ، ونظام بنائها وبنيتها المنطقية أو تنظيمها البنائي.[3]

عند الباحثين العرب المهتمين باللغة ، يأخذ لفظ الخطاب أبعاداً دلالية متعددة إلى درجة الإلتباس ، حيث يقول أحد الفلاسفة العرب : لن نبالغ كثيرا إذا قلنا ان لفظ الخطاب هو اكثر الألفاظ تداولا في الخطاب العربي المعاصر ، وطبيعي أن يلحق اللفظ العياء فيفتقد كل دلالاته أو على الأقل لا يعود يعني شيئا.[4]

وتأتي الدراسات التي قدمها الجابري في نظر العديد من النقاد في مقدمة الدراسات التي تطرقت لمفهوم الخطاب ، وأخرجته من دائرة الدراسات التقنية إلى حيز الدراسات الاجتماعية والأديولوجية حيث يرى الجابري أن الخطاب هو بناء من الأفكار اذا تعلق الأمر بوجهة نظر يعبر عنها تعبيرا استدلاليا، وإلا فهو أحاسيس ومشاعر ، فن أو شعر يحمل وجهة نظر أو هو هذه الوجهة .[5]

لقد أدت محاولة تقديم تعريف شامل لمفهوم الخطاب من الناحية اللغوية إلى وقوع في نوع من الخلط بين المفهوم وبين بعض المفاهيم المريبة مثل النص، ومفهوم الكلام الذين يوصفا بأنهما من المفاهيم

1 محمد البارودي، **الخطاب في الدراسة العربية الحديثة**، مركز النشر الجماعي، تونس، 2004، ص01

2 قاموس المعاني ، **ما مفهوم تحليل الخطاب**، www.almaany.com تاريخ النشر: 2013/11/24، تاريخ التصفح :2024/01/22

3 الزاوي بغورة، **مفهوم الخطاب في فلسفة ميشال فوكو**، المجلس الأعلى للثقافة ، 2000، ط1، ص32

4 جمعان عبد الكريم، **مفهوم الخطاب في الدراسات اللغوية والنقدية** . www.alquds.co.uk تاريخ النشر:2007/09/30، تاريخ التصفح:2024/01/22

5 مهيول الوداد،مفهوم الخطاب www.startimes.com، تاريخ النشر :2013/07/02، تاريخ التصفح2024/01/22

الأقرب في تفسيرها لمفهوم الخطاب، فإذا كان عالم النص هو الموازي المعرفي للمعلومات المنقولة والمنشطة بعد الاقتران بالذاكرة من خلال استعمال النص فان عالم الخطاب هو جملة احداث الخطاب ذات العلاقة المشتركة في جماعة لغوية أو مجتمع ما،[1] مع ان كلا المفهومين يشكلان أداتين للمعرفة الإنسانية ، إلا أن الخطاب اعم واشمل.

مفهوم الشباب:

يتضح لنا من خلال العديد من الدراسات في دراسة هذا المفهوم انه يحمل العديد من التعاريف خاصة حسب استعماله في الحقول العلمية ونذكر من بين أهم التعاريف:

إنه شريحة اجتماعية تشغل وضعا متميزا في بنية المجتمع، فحين ننظر الى الشباب كفئة عمرية نلحظ على الفور أنها أكثر الفئات العمرية الموجودة في المجتمع والتي تعبر عن الحيوية والقوة والقدرة على العمل والنشاط، كما أنها الفئة العمرية التي يكاد بناؤها النفسي والثقافي والاجتماعي أن يكون مكتملا على نحو يمكنها من التكيف والتوافق والتفاعل والاندماج والمشاركة بأقصى طاقة يمكن أن تسهم في تحقيق أهداف المجتمع.

كما يعرفه ميلسون أنه مرحلة من مراحل العمر تقع بين الطفولة والشيخوخة وهي تتميز من الناحية البيولوجية بالاكتمال العضوي ونضوج القوة، كما تتميز من الناحية الاجتماعية بأنها المرحلة التي يتحدد فيها مستقبل الانسان سواء مستقبله المهني او العائلي.[2]

وعرفه عبد الرزاق أمقران: أن الشباب واقع اجتماعي يحدده المجتمع لجيل يضم فئات متقاربة في السن ومختلفة من حيث الجنس والانتماء الاجتماعي ، تشترك في كونها تمر بمؤسسات التنشئة الاجتماعية وبمرحلة الاعداد وتنتظر الدخول إلى الحياة الاجتماعية.[3]

وقدمه محمد السيد فهمي على أنه فترة العمر التي تقع بين الخامسة عشر وسن الثلاثين حيث أن هذه الفترة تتسم بالكثير من الخصائص كالقابلية للنمو والتعلم والقدرة على الانتاج والابتكار والرغبة في إحداث التغيير والتطوير في المجتمع.[4]

وعرفه عبد المنصف حسن علي رشوان حيث أشار الى أن الشباب هو عقل المجتمع ونبضه وسواعده، ولذلك يمكن القول أن قوة الشاب هي أخطر وأخصب فترات عمر الانسان فهي فترة التكوين والتحصيل والافراز، مضيفا بأن الشباب هي مرحلة انتقالية من الطفولة إلى الرشد حتى

1الخطاب وانواعه، الخطاب بين المفهوم والاصطلاح، www.maamri-ilm2010.y007.com تاريخ النشر:2011/01/12، تاريخ التصفح:2024/01/22

2 ميلسون،**الشباب في مجتمع متغير** ،ترجمة وتديم مرسي عيد بدر، دار الوفاء، الاسكندرية ،2007، ص5

3 امقران عبد الرزاق، **دراسات في علم الاجتماع**، دار بهاء الدين للنشر التوزيع، الجزائر،2008 ،ص268

4 سيد فهمي وآخرون، **ادارة الازمة مع الشباب** ،المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية ،2012، 130.

يصبح الشباب قادراً على الانجاب ويصل الى درجة من النضج الجسمي والجنسي والنفسي والاجتماعي والعقلي تؤهله الى اكتساب خبرات مختلفة لمواجهة مطالب الحياة المستقبلية.[1]

يتضح من خلال التعاريف السابقة أن الشباب عبارة عن فئة عمرية تحدد غالبا مابين المراهقة إلى غاية الثلاثينات

وقد أضاف المشرع الجزائري إلى أن الشباب محددقانونيا من بداية سن 18 وتكليفه قانونيا لأفعاله وسلوكاته الاجتماعية داخل المجتمع.

كما يتضح من خلال التعاريف السابقة كذلك أن الشباب عبارة عن طاقة حيوية نشطة تمتاز بالقوة تشكل العمادة الأساسية لأي مجتمع كان، إضافة إلى محاولتها لتطوير وتغيير المجتمع نحو الأفضل في حركة دائمة عبر الزمن وحسب المقتضيات والوسائل المتاحة.

تعريف القيم:

يعد مفهوم القيم من المفاهيم التي عني بها الكثير من الباحثين في مجالات متنوعة كعلم الاجتماع والفلسفة وعلم النفس وعلوم التربية وغير ذلك، ونتيجة لتعدد مفهوم القيم حسب المجال العلمي والتخصص وتعدد استخداماته فإنه لا يوجد تعريف موحد لمفهوم القيم حيث يذهب زيدان إلى تعريف القيم بأنها أحكام مكتسبة من الظروف الاجتماعية التي يتشربها الفرد ويحكم بها ،وتحددمجال تفكيره وسلوكه وتؤثر في تعلمه ، فالصدق والأمانة والشجاعة والانتماء للوطن وتحمل المسؤولية كلها قيم يكتسبها الفرد من المجتمع الذي يعيش فيه ، وتختلف القيم باختلاف المجتمعات ، بل حتى الجماعات ، وتعرف في المجال التربوي على أنها مجموعة من القواعد والمقاييس الصادرة جماعة ما يتخذونها معايير للحكم على الأعمال والأفعال ،ويكون لها قوة الإلزام والضرورة العمومية ، ويُعد أي خروج عنها انحراف عن قيم الجماعة والمثل العليا.[2]

2- التأثير الاجتماعي لمو اقع التواصل الاجتماعي على الشباب:

تتعد الأبعاد الاجتماعية لتأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الشباب وتتمثل في ما يلي:

- إشباع الحاجات الاندماجية والوجدانية فقد أكدت العديد من الدراسات يعتقد أن وسائل التواصل الاجتماعي أداة تتيح لهم ممارسة ما يشعرون به وأنها غيرت من طبيعة العلاقة التي تربطهم مع أصدقائهم وعائلاتهم وزملائهم.
- تعزيز العلاقات بين الشباب إجتماعيا : يستطيع الشباب من خلال مواقع التواصل الاجتماعي تكوين علاقات اجتماعية جديدة ليس فقط ضمن المجال الاجتماعي المحيط به وإنما خارج الإطار الاجتماعي الذي يعيش فيه أو بالأحرى خارج البيئة المحيطة ، كما يتيح من جهة أخرى تكوين علاقات مع الجنس الآخر باعتبار أن الآفاق المفتوحة وخاصية الخصوصية المتاحة داخل العالم الافتراضي ، كما تتيح

1 حسن علي رشوان، **ممارسة الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب وقضاياهم**، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية ، 2006، ص3

2 زيدان محمد مصطفى، **معجم المصطلحات النفسية والتربوية** ، دار الشروق للنشر والوزيع والطباعة، 1979 ، ص193.

مواقع التواصل الاجتماعي تكوين وتعزيز العلاقات بين الشباب خصوصا من يحمل نفس الرؤى والأفكار ونفس المعالم الفكرية والتوجهات والآراء.[1]

- انشاء هوية افتراضية : نتيجة للكثير من القيود الاجتماعية والنفسية والدينية والأسرية يتيح العالم الافتراضي فرصة انشاء هوية جديدة بالنسبة اللشباب الذي يتعرض دائما إلى القهر الاجتماعي خاصة في مجتمعات العالم الثالث.
- خلق المؤانسة الاجتماعية : إن دخول الشباب للعالم الافتراضي خصوصا بما يوفره من متعة خارج عملية التواصل فقط والمتمثلة في الألعاب الإكترونية وغيرها من المميزات يتيح فرصة للتآنس الاجتماعي وتكوين صداقات تدوم لفترة طويلة .[2]

3- **نشأة الخطاب الشبابي الجديد**

ترجع نشأة الخطاب الجديد إلى عوامل مختلفة و المرتبطة أساسا بتطور التكنولوجيا الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي وسرعة انتشار ها لدى الشباب ، وكذلك إلى التغيرات الثقافية التي يشهدها المجتمع خاصة في الوقت الحالي ، ومن بين أهم العناصر التي يرتكز عليها هذا الخطاب نذكر مايلي:

- **تأثير التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي والوسائط الاجتماعية:** ظهور منصات مثل فيسبوك، تويتر، إنستغرام، وتيك توك وغيرها من منصات التواصل الاجتماعي التي تظهر يوميا عبر تطبيقات وبرامج في الأنترنيت قد ساهم في انتشار مصطلحات جديدة وإعادة تشكيل كيفية كتابة وتبادل الأفكار، كما أن الأسلوب الموجز والرمزي في هذه المنصات يعزز من استخدام اختصارات وعبارات مبتكرة.
- **التأثيرات الثقافية والفنية والرياضية:** تأثرت اللغة الشبابية بالموسيقى والأفلام والرياضة و البرامج التلفزيونية، حيث دخلت كلمات وعبارات جديدة إلى القاموس اليومي للشباب، وتتعدد استعمالاته حسب متغيرات الزمان والمكان ، ففي كثير من الأحيان يتحول أحد المفاهيم الموجودة إلى نوع من الاستعمال الخاص حسب الاقتضاء و على حسب طبيعة الوسط الشبابي وحسب التقسيمات الثقافية والاجتماعية والحالة المعيشية في كثير من الأحيان ، فمصطلحات مثل الحرقة كان متداولا في فئة شبانية معينة في شمال الجزائر ، وبفعل الوسائط الاجتماعية امتد إلى عمق الجزائر و الأصح أنه تعبير عن الحالة المزرية التي يعيشها الشباب الجزائري في ظل أوضاع اجتماعية معينة تجعل منه يفكر في الهجرة بشتى الطرق الممكنة، كما أن الثقافة الشعبية تساهم في تشكيل هذه اللغة وتعزيزها.

1 نادية فرحات ، **الشباب ومو اقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك نموذجا)**، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والانسانية ، الجزائر، العديد 1 سنة 2021، ص 302.

2 بودهان يامين، **الشباب والانترنيت** ،دار مجد للنشر والتوزيع ،عمان ، 2014، ص 15.

- **الاحتياجات الاجتماعية والتواصلية:** تمتاز اللغة الشبابية بسرعتها في تلبية احتياجات التواصل السريع والفعال بين الأفراد، هذا يتضمن اختصار الكلمات وتبسيط الأساليب التعبيرية لتسريع التواصل باستخدام مصطلحات مقتضبة ورموز تعبيرية وإشارات ذات دلالة لمحتوى معين ، ويتعدى الأمر إلى تغيير في طرق وأساليب اجتماعية أخرى مثل اللباس و طريقة الكلام ، بل ويتعدى الأمر الى التحول الجنسي في كثير من المجتمعات [1]

4- خصائص الخطاب الشبابي الجديد:

يتميز الخطاب الشبابي بعدة خصائص:

- **الابتكاروالتجديد** :يتسم الخطاب الشبابي الجديد بالابتكار والابداع في الأساليب وفي اللغة المستخدمة وفي المفردات المستعملة، حيث يبتكر الشباب كلمات وعبارات جديدة بشكل مستمر تعكس تجاربهم وتوجهاتهم، ويمكن أن تشمل هذه الابتكارات التلاعب بالكلمات، اختراعات جديدة، وتغيير معاني الكلمات التقليدية.
- **الرمزية والإيجاز** :في عالم وسائل التواصل الاجتماعي، يميل الشباب إلى استخدام الرموز، الاختصارات، والإيموجي للتعبير عن الأفكار والمشاعر بسرعة وفعالية. هذا يتطلب إلماما بالسياقات الثقافية للتمكن من فهم المعاني.
- **اللغة البصرية** :تعتمد اللغة الشبابية بشكل كبير على الصور والفيديوهات كوسائل تعبيرية، حيث يتم استخدام الصور والرموز التعبيرية لتدعيم النصوص أو تعبير المشاعر بطريقة غير لفظية.
- **التفاعل والمشاركة** :الخطاب الشبابي يعزز من التفاعل والمشاركة من خلال استخدام عبارات مثل "ترند"، "هاشتاغ"، و"فولو" التي تعكس ثقافة المشاركة الفعالة والانغماس في موضوعات مشتركة.

5- تأثيرالخطاب الشبابي على التواصل والتفاهم:

- **تيسيرالتواصل** :توفر اللغة الشبابية أساليب تعبيرية جديدة وسريعة تلبي احتياجات الشباب في التواصل الفعال عبر وسائل التواصل الاجتماعي. يمكن أن تساعد هذه الأساليب في تسريع تبادل الأفكار والمشاعر.
- **تحديات الفهم بين الأجيال:** قد تخلق اللغة الشبابية فجوة في الفهم بين الأجيال، الأفراد الأكبر سناً قد يجدون صعوبة في فهم المصطلحات الجديدة، مما قد يؤدي إلى سوء الفهم أو التواصل غير الفعّال.

1 نورة الصويان، **التعبيرات الشبابية من منظور سوسيولوجي**، مجلة الفيصل الالكترونية، مارس 2022، **https://www.alfaisalmag.com** ، تاريخ الزيارة يوم15 جوان 2023، الساعة 23:22.

- **التأثير على اللغة الرسمية:** استخدام اللغة الشبابية قد يؤثر على اللغة الرسمية والكتابية، حيث يمكن أن تنزلق بعض المصطلحات إلى الاستخدام الرسمي أو تعزز من تغييرات في أساليب الكتابة.
- **تعزيز الهوية الثقافية:** تسهم اللغة الشبابية في تعزيز الهوية الثقافية للشباب، حيث تعكس اهتماماتهم وهوياتهم الفردية والجماعية، وتساعد في بناء مجتمعات ودوائر اجتماعية متماسكة.

استخدام التكنولوجيا بشكل إيجابي: يمكن استخدام الأدوات التكنولوجية لدعم وتعزيز التواصل بين الأجيال، مثل استخدام منصات تعليمية تشرح مصطلحات اللغة الشبابية وتساعد على فهمها.

6- الخطاب الشبابي الجديد وتأثيره على القيم

في عالمنا المعاصر، يتطور الخطاب الشبابي بشكل متسارع بفضل تطور التكنولوجيا وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي. هذا التحول لم يؤثر فقط على كيفية تواصل الشباب وتبادل أفكارهم، بل لعب دوراً مهماً في تشكيل وتغيير القيم الاجتماعية والثقافية. ولذا، فإن فهم تأثير الخطاب الشبابي الجديد على القيم يعتبر أمراً حيوياً لتحليل التغيرات الاجتماعية وفهم ديناميات المجتمع الحديث.

تطور الخطاب الشبابي:

يتصف الخطاب الشبابي الجديد بالتنوع والثراء المعرفي والمصطلحاتي و يتسم بالمرونة وفق التنوع الاديولوجي والثقافي ، يمكن من مشاركة تجارب الشباب وآمالهم وتحدياتهم، و مع ظهور منصات التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك، تويتر، إنستغرام، وتيك توك، أصبح الشباب قادرين على التعبير عن آرائهم ومشاركة أفكارهم بشكل أسرع وأوسع من أي وقت مضى، هذه المنصات توفر لهم مساحة للتعبير الهوياتي والثقافي والاجتماعي بطرق غير تقليدية ، كما يتيح لهم تبني أفكار جديدة خارج الأنساق الاجتماعية المحيطة بهم ، وهذا ما يجعل عمليات الإبداع الفكري والعلمي أمراً ممكنا وبطرق جيدة وجديدة.

صراع القيم التقليدية مع القيم الجديدة:

تجلب التغيرات في الخطاب الشبابي تحديات للقيم التقليدية ، فالكثير من الشباب اليوم أصبح يميل إلى تبني قيم أكثر مرونة وتنوعا ومواءمة مع طبيعة التغيرات العالمية الحاصلة والتي قد تشكل تناقضا تاماً مع القيم التقليدية الراسخة في بعض المجتمعات، فعلى سبيل المثال قد يكون هناك تحول نحو قيم الشمولية والمساواة والحرية الفردية، بينما قد تواجه القيم التقليدية مثل العائلة الممتدة والإحترام للسلطة تحدياً من قبل الخطاب الشبابي الجديد.

التأثيرات على القيم الاجتماعية:

الخطاب الشبابي الجديد يسهم في تغيير القيم الاجتماعية بطرق متعددة منها:

- **تحقيق الذات والتمكين الفردي:** يعزز الخطاب الشبابي الجديد قيمة الفردية والتمكين الشخصي، مما يدفع الشباب إلى تحقيق أهدافهم الشخصية على الصعيد النفسي والاجتماعي وتحقيق الاشباعات دون التقيد بالقوالب التقليدية.

- **السعي إلى تحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة:** يروج الخطاب الشبابي لقيم العدالة الاجتماعية والمساواة، مما يسهم في زيادة الوعي حول قضايا مثل حقوق المرأة، حقوق الأقليات، ومكافحة التمييز.
- **الاستدامة والوعي البيئي:** يتزايد اهتمام الشباب بالقضايا البيئية والاستدامة، مما يساهم في تعزيز القيم البيئية والعمل نحو تحقيق التنمية المستدامة.

7- تداعيات تغير منظومة القيم على المجتمع:

انعكاسها على القيم الاجتماعية :

يشير الكثير من الباحثين إلى الانعكاسات السلبية للخطاب الشبابي الجديد عبر مواقع التواصل الاجتماعي على المنظومة القيمية من بينها:

- على الرغم من الإيجابيات التي يحققها الخطاب الشبابي الجديد، إلا أن هناك تحديات أيضا، قد يسبب التحول السريع في القيم ارتباكاً وصراعاً بين الأجيال، وقد يشعر البعض أن القيم التقليدية تهدد بالانزلاق أو التفكك، كذلك يمكن أن تؤدي الاختلافات في القيم إلى صراعات اجتماعية .
- اضعاف قيم الوحدة الوطنية بين الشباب وهذا مايؤثر سلبا في زرع الانتماء والولاء للوطن.[1]
- تعمل هذه المواقع على التطبيع وهي عملية تبادل ثقافي اقتصادي وسياحي ، إلا أنها تقوم على أرض الواقع في إحداث تغيير جذري في الثقافة المحلية والفكر والعادات والتقاليد والتراث واللغة ،وهذا من شانه أن يؤثر على الروابط الاجتماعية والتماسك الاجتماعي.
- ساهمت في ضعف التماسك والضبط الاجتماعي ومن ثم فقد الفرد شخصيته وهويته كما فقدت الجماعة تماثلها وتطابقها.[2]

الجانب الاسري:

الاسرة النووية: يتجه الكثير من الشباب نحو تعزيز القيم الفردية وتفضيل الأسرة النووية على الأسرة الممتدة، مما يؤدي إلى تغييرات في ديناميات الأسرة التقليدية.

بداية نقص وغياب أواصر القرابة والعشيرة والقبيلة التي سادت لقرون كثيرة من الزمن التي لعبت بشكل كبير دوراً هاماً في التماسك والتعاضد الاجتماعي.[3]

الجانب الاقتصادي:

تطور مفهوم العمل: نتيجة للتفاعل الاجتماعي الكبير خاصة في المجالات المهنية ظهرت العديد من النماذج والأساليب العملية والمهنية الجديدة مثل الوظائف المنزلية مثل التيك توك والأنستغرام

1 فيصل محمد خير الزاد، **مشكلات المراهقة الشباب في الوطن العربي** ، دار النفائس للطباعة والنشر ،لبنان، 2004، ص 142.

2 السيد غنيم رشاد ، **التكنولوجيا والتغير الاجتماعي** ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 2008، ص126.

3 فتيحة حراث، **صراع القيم الثقافية في التربية الاسرية دراسة سوسيولوجية لعلاقات الشباب باوليائهم في اطار الثقافتين التقليدية والعصرية**،اطروحة دكتوراه ، جامعة الجزائر 2، 2012/2011، ص 156

والشـركات الافتراضـية والتـداول بمفهومـه الجديـد والعمـلات الإلكترونيـة وغيرهـا مـن الأسـاليب والأدوات.

التـوازن بـين العمـل والحيـاة :أصـبح التركيز على تحقيـق التـوازن بـين العمـل والحيـاة الشخصـية قيمـة رئيسية لدى الشباب، مما ينعكس على اختياراتهم المهنية وأسلوب حياتهم.

إن التوجـه نحـو الفردانيـة خاصـة في المجـالات الوظيفيـة والقطـاع الاقتصـادي بـالأخص يهـدد بـزوال النماذج التقليدية للأساليب العملية خاصة مع المجتمعات ذات البنية التقليدية.

الجانب الاجتماعي:

العدالـة الاجتماعيـة :يـولي الشـباب اهتمامـا أكبر بقضـايا العدالـة الاجتماعيـة في محاولـة منـه لارسـاء دعائمهـا بشـكل مطلـق وشـامل و مثـل حقـوق الإنسـان والمسـاواة بـين الجنسـين، ممـا يعـزز مـن الـدعوة إلى إصلاحات اجتماعية.

البيئـة والتنميـة المسـتدامة : نمـو الـوعي البيئي بصـورة واضـحة مـن خـلال الخطـاب الشـبابي الجديـد الـداعم للـوعي البيئي والحفـاظ على النسـق العمراني والنبـاتي بالشـكل الـلازم لحفـاظ على بيئـة متوازنـة طبيعيـا ، كمـا ينظـر الشـباب مـن جهـة اخـرى إلى التنميـة المسـتدامة كقيمـة أساسـية ويعملـون على تعزيزها من خلال خياراتهم اليومية واهتماماتهم[1].

الجانب الثقافي:

التصـادم بـين الأجيـال او صـراع الأجيـال: يمكـن أن يـؤدي التحـول في القـيم إلى صـراع بـين الأجيـال، حيـث يشـعر الأفـراد الأكبر سـناً بـأن القـيم التقليديـة تتعـرض للتهديـد وبالتـالي فـانهم يواجهـون هـذا النـوع مـن الخطابات بمقاومة عنيفة مما قد يزيد في الهوة الاجتماعية بين الاجيال.[2]

تغيير المفـاهيم التقليديـة :التغيرات في القـيم قـد تـؤدي إلى إعـادة تعريـف مـا هـو مقبـول أو غير مقبـول في المجتمع، مما يخلق تحديات في مجال التقاليد والأعراف الثقافية.

الجانب الديني:

تشـير العديـد مـن الخطابـات الشـبابية في المجـال الـديني إلى إعـادة قـراءة التراث الـديني عنـد فئـة كبيرة مـن الشـباب خاصـة المـتعلم والمثقـف ، وهي محاولـة لإعـادة فهـم الجوانـب الدينيـة الخاصـة بكـل مجتمـع إلى بعـض العقلانيـة بصـورتها الحديثـة، وهـذا مـن شـأنه أن يـؤثر سـلبا على الـروابط الدينيـة بشـكل كبيـر وزيادة نقص الوازع الديني لدى فئة كبيرة من الشباب.[3]

الإحالات والمراجع:

1 نورهان منير حسن فهمي، **القيم الاجتماعية والشباب ،منظور ديني** ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية،2008، ص262

2 وهيبة بشريف، **الشباب الجزائري والمشكلات الاجتماعية في ظل ثنائية الواقع المعاش والواقع**،مجلة الاداب والعلوم الاجتماعية، جامعة باتنة، 2019، ص34.

3 وهيبة بشريف، نفس المرجع، ص35

1- القرآن الكريم، سورة طه ، سورة، الفرقان، سورة النبأ.

2- إبن منظور محمد بن مكرم الإفريقي، **لسان العرب**، مادة خطب، المجلد 5 دار صادر، بيروت، الطبعة 4، 2005، ص ص 97-98.

3- محمد مصابيح، **مفهوم النص والخطاب**، www.mashiri.net ، تاريخ النشر 2009/02/06 ، تاريخ التصفح:2024/01/21

4- محمد البارودي، **الخطاب في الدراسة العربية الحديثة**، مركز النشر الجماعي، تونس، 2004،

5- قاموس المعاني ، **ما مفهوم تحليل الخطاب**، www.almaany.com تاريخ النشر: 2013/11/24، تاريخ التصفح :2024/01/22

6- الزاوي بغورة، **مفهوم الخطاب في فلسفة ميشال فوكو**، المجلس الأعلى للثقافة ، 2000، ط1،

7- جمعان عبد الكريم، **مفهوم الخطاب في الدراسات اللغوية والنقدية** www.alquds.co.uk تاريخ النشر:2007/09/30، تاريخ التصفح:2024/01/22

8- مهيول الوداد، **مفهوم الخطاب** www.startimes.com، تاريخ النشر :2013/07/02،تاريخ التصفح2024/01/22

9- منتدى معمري للعلوم، **الخطاب و انواعه، الخطاب بين المفهوم والاصطلاح**، مقال منشور بتاريخ 2012/01/12، https://maamri-ilm2010.yoo7.com ، تاريخ التصفح:2024/01/22

10- ميلسون، **الشباب في مجتمع متغير** ،ترجمة وتقديم مرسي عيد بدر، دار الوفاء، الاسكندرية ،2007،

11- أمقران عبد الرزاق، **دراسات في علم الاجتماع**، دار بهاء الدين للنشر التوزيع، الجزائر،2008 ،

12- سيد فهمي وآخرون، **إدارة الأزمة مع الشباب** ،المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية ،2012،

13- حسن علي رشوان، **ممارسة الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب وقضاياهم، المكتب الجامعي** الحديث، الاسكندرية ، 2006 ،

14- زيدان محمد مصطفى، **معجم المصطلحات النفسية والتربوية** ، دار الشروق للنشر والوزيع والطباعة، 1979

15- نادية فرحات ، **الشباب ومو اقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك نموذجا)**، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والانسانية ، الجزائر، العديد 1 سنة 2021

16- بودهان يامين، **الشباب والانترنيت** ،دار مجد للنشر والتوزيع ،عمان ، 2014

17- نورة الصويان، **التعبيرات الشبابية من منظور سوسيولوجي**، مجلة الفيصل الالكترونية، مارس 2022، https://www.alfaisalmag.com ، يوم15 جوان ، الساعة 23:22

18- فيصل محمد خير الزاد، **مشكلات المراهقة الشباب في الوطن العربي** ، دار النفائس للطباعة والنشر، لبنان، 2004

19- السيد غنيم رشاد ، **التكنولوجيا والتغير الاجتماعي** ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 2008

20- فتيحة حراث، **صراع القيم الثقافية في التربية الاسرية دراسة سوسيولوجية لعلاقات الشباب باوليائهم في اطار الثقافتين التقليدية والعصرية**،اطروحة دكتوراه ، جامعة الجزائر 2، 2012/2011

21- نورهان منير حسن فهمي، **القيم الاجتماعية والشباب ،منظور ديني** ، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2008

22- وهيبة بشريف، **الشباب الجزائري والمشكلات الاجتماعية في ظل ثنائية الواقع المعاش والواقع**،مجلة الاداب والعلوم الاجتماعية، جامعة باتنة، 2019